وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية - كلية التربية
الدراسة الصباحية

حركات المعارضة العلوية خلال العصر الأموي
((من خلال كتاب الإرشاد للشيخ المفيد))

بحث تقدمت به الطالبة
مروة مهدي صالح

إلـــــى كليـــــة التربيـــــة/ قســـــم التـــــاريخ
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف
أ.م.د سعد الجنابي

٢٠١٧ م

المقدمـــة

الحمد لله الذي فضل المحجاهدين على القاعدين درجات ورفع منازل الشهداء في العالي الجنات وجعل الذين قتلوا في سبيله احياء عند ربهم يرزقون غير اموات وصلى الله على سيدنا محمد اشرف البريات وافضل المخلوقات وعلى آله الالئمة الهداة الذين ابتلوا باعظم البليات وافجع الرزايا والمصيبات بأفضل واتم اشرف الصلوات .

وبعد فإن البحث في الحركات الثورية بصورة عامة والحركات العلوية بصورة خاصة يتطلب باعا ونظرا طويلا في المصادر وهو بحث ذو شجون وتفصيل واسهاب وتطويل لما يحيط بكل ثورة من ظروف وملابسات وحركة الحسين عليه السلام من اهم تلك الحركات واضحة المعالم والتي تعد انعطافه في تأريخ الاسلام وتاريخ الثورات ضد الظلم والفساد التي دفعت من وتيرة تصاعد الرفض للخنوع والخضوع والاستسلام لغير الارادة الحرة (ان كنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم) في كل انحاء العالم فلم يقتصر الاستلهام من هذه الثورة على التشيع او المسلمين بل تعداه الى غيرهم من غير المسلمين ونحن في بحثنا الموسوم ب(الحركات العلوية عند الشيخ المفيد) نسلط الضوء على هذه الحركة والحركات التي تبعتها كحركة زيد بن علي الشهيد وحركة يحيى بن زيد حتى تكون اطلاله بحثية وإن كانت مختصرة ولكنها نافعة ان شاء الله .

ولذلك قمنا بتقسيم البحث الى مطالب رئيسية عنونت الفصول بها واخرى مواضيع فرعية تحت كل مطلب رئيسي كذلك راعينا التسلسل الزمني للحركات بالاضافة لذلك اشرنا الى آراء العلماء من الفريقين العامة والخاصة (وعلى الخصوص الشيخ المفيد) في نقل الحوادث باعتباره المصدر الرئيسي للشيعة الامامية في زمن الغيبة الكبرى ومدرسته المعروفه بالافادة للجمهور وللخاصة .

(١)

ولذلك صار بحثنا كالتالي بعد هذه المقدمة الموجزة :

الفصل الاول : حركة الحسين (ع) .

- الدوافع والاسباب .
- اتضاح معالم الحركة .
- مهمة مسلم بن عقيل (ع).
- القضاء على مهمة مسلم (ع) .
- نهاية حركة الحسين (ع) .

الفصل الثاني : حركة زيد بن علي (ع) .

- تمهيد
- خروجه والسبب في مقتله

الفصل الثالث : حركة يحيى بن زيد (ع) .

- تمهيد
- خروجه والسبب في مقتله .

(٢)

الفصل الأول

حركة الحسين (ع)

- **الدوافع والاسباب .**
- **اتضاح معالم الحركة .**
- **مهمة مسلم بن عقيل .**
- **القضاء على مهمة مسلم .**
- **نهاية حركة الحسين .**

(٣)

الدوافع والاسباب

لكل نهضة ثورية او حركة مهما كان طابعها لا بد وان تكون هناك وراءها دوافع واسباب كونت الطابع العام لهذه الثورة و ودفعتها باتجاه التفعيل والتصعيد وحركة الحسين ليست بدعا من بقية الحركات لها اسبابها الموضوعية وركائزها القيمية اذ لولاها لكان من دون قيمة وخالية من الغرض والغاية ويستحيل ذلك على الحكيم العاقل ولولا ذلك لكان طابع السلبية هو المخيم على افعال الحسين كما كان اخية الحسن وابيه علي عليهما السلام حيث قضوا ردحا من الزمن نائين بأنفسهم عن المجتمع لأن المجتمع ابتعد عنهم واصبح لا يستجيب ومن هذه الدوافع او الاسباب والتي ذكرها جالا منها الشيخ المفيد في كتابه الارشاد (١) .

اولا :- (عدم بيعة الحسين ليزيد)

ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من اصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن بن علي (ع) تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين (ع) في خلع معاويه و البيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معاوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإن مات معاوية نظر في ذلك فلما مات معاوية كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان واليا على المدينه من قبل معاوية ان يأخذ البيعة من الحسين ولا يرخص له في التأخر عن ذلك (٢).

فهذا مبدأ من اهم المبادىء الذي جعل الحسين (ع) يشعل فتيل المواجهة فالحسين كان يمثل الايمان بكل جوانبه ويزيد كان يمثل الفسوق بكل ما بالفسق من معنى وشتان بين الاثنين فهما جهتان متناقضتان لا تجتمعان (ومثلي لا يبايع مثله) .

.....

.....

(١) فصل في مختصر الاخبار التي جاءت بسبب دعوته وما اخذه على الناس في الجهاد .ص ١٧٢

(٢)الارشاد : الشيخ محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد ، ص ١٩١ .

ثانيا من الاسباب : - (نصرة الحق وإماتة الجور والظلم)

قال الامام الحسين (ع) في وصيته التي اعطاها لمحمد بن الحنفية :

((..... و إني لم أخرج بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي وشيعة ابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)) (١)

.

وقال احد الالمان (ان الحسين انما سار الى مقتله لم تكن له قط حاجة في السلطة والرياسة وانما كان نهوضه لنصرة العدل و احياء الشرع والسنه واماتة الجور البدعة فضحى بنفسه)) (٢)

ثالثا من الاسباب : - (مراسلة اهل الكوفه له)

بعث اهل الكوفه بكتبهم للحسين (ع) بما يجعل الحجة قائمة عليه وأنه لوقدم العراق لبايعوه فاتخذ من هذه الكتب حجة ودليلا لشريعة التحرك وهو حامي الشريعة ولكي يؤدي دوره المقرر عليه (٣)

وقد جاء في مراسلة الحسين من قبل سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم مانصه كما ينقل الشيخ المفيد بالارشاد :-

.....

(١)نفس المهموم : ص ١٤٨

(٢)دائرة معارف القرن العشرين

(٣)الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، ج٤ ، ص٤٣٥

(٥)

((بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي ع من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته والمسلمين من اهل الكوفه .
سلام عليكم فإنا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو .
اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد – الى ان تصل الرساله الى – انه ليس علينا امام فأقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق .....)) ثم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني (١) .

السبب الرابع من الاسباب : – (مقتل الحسين على أي حال)

وهذا السبب لعل الحسين صرح به في بعض كلماته فهو قد تيقن من نية يزيد بحتمية البيعة او القتل في اي مكان وعلى اي حال فهو يجسد الرفض المطلق لكل اشكال الانحراف وهذا ماصرح في معرض حديثه مع الوليد بن عتبه عندما ارسل اليه حتى يبايع يزيد وكان مروان بن الحكم حاضرا فقال مقولته الشهيرة ((..... غنا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا يختم ويزيد شارب الخمر وقاتل النفس المحترمة .

.....

(١) الارشاد : الشيخ المفيد ، ص ٢٧٥

(٦)

(اتضاح معالم حركة الحسين)

(مهمة مسلم بن عقيل اول معلم من معالم الحركة)

لم يكن لمسلم بن عقيل اي صفه للتحرك خارج ما رسم له وخاج نطاق الحركة الحسينية ان جاز التعبير بل كانت وظيفته اشبه بالمهمة الملقاة على عاتقه والتي انيطت به من قبل امامه الحسين المفترض الطاعة لذلك كان شديد الحرص على ان لا يخطي خطوة خارج التعاليم الموضوعه له فكانت مهمته من صميم الثورة الحسينيه وبداية االشرارة لها لما تعكسه قضية قتله فيما بعد من وحشية وبطش السلطة آنذاك وما مدى الظلم والاستهتار بالدماء الطاهرة البريئة من اهل البيت (ع) الذي وصل له النظام الاموي وعندما نتتبع مسيرة مسلم من بدء تحركه من المدينه الى الكوفه نجدها على مرحلتين :

المرحلة الاولى : (مرحلة السفر من مكة الى المدينه ومنها الى الكوفه)

تبدأ هذه المرحلة عندما كتب الحسين ع كتابا جوابا لاهل الكوفه واعطاه الى مسلم بن عقيل ليحمله الى الكوفه وامره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين له عجل له ذلك (١)

فأقبل مسلم (ع) الى المدينه فصلى في مسجد رسول الله (ص) وودع اهله واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وعطشوا فمات الدليلان من العطش وقالا له قبل موتهما هذا الطريق الى الماء (٢) .

هذا ما جاء في كتاب الارشاد وغيره وهو متطابق مع ما جاء في تأريخ الطبري الا في موت الدليلين فهو نقل بموت دليل واحد (٣) .

وقال ابن الكثير ان موتهما جاء بالتعاقب (٤) .

.....

(١) شذرات من فلسفة تاريخ الحسين : محمد الصدر ، ص ٢٢٥

(٢) تاريخ الطبري : ج٤ ،ص ٢٥٨

(٣) الارشاد : المفيد ، ص ١٨٧

(٤) تاريخ ابن الكثير : ابن كثير ج ٨ ، ص ١٦٣

(٧)

فكتب مسلم بن عقيل (ع) الى الحسين (ع) : اني اقبلت الى المدينه واستأجرت دليلين فضلا الطريق واشتد عليهما العطش فماتا . واقبلنا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت ، وقد تطيرت من جهي هذا ، فأن رايت اعفيتني وبعثت غيري ، فكتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت الا يكون حملك على الكتاب الي الا الجبن فامض لوجهك والسلام (١)

المرحلة الثانية : (تواجد مسلم بن عقيل في الكوفه)

قال المؤرخون (٢):- ولخمس خلون من شوال دخل مسلم الكوفه فنزل دار المختار ابن عبيدة الثقفي وكان شريفا في قومه كريما عالي الهمة مقداما محاربا قوي النفس شديدا على اعداء اهل البيت له عقل وافر ورأي صائب .

قالوا(٢) :- ووافت الشيعة مسلما في دار المختار بالترحيب واظهروا له من الطاعة والانقياد ما زاد في سروره وابتهاجه فعندما قرأ عليهم كتاب الحسين قام عابس بن شبيب الشاكري وهو ممن قتل مع الحسين في الطف وقال :

((انني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم مافي نفوسهم ولا اغرك بهم ، والله اني احدثك عما انا موطن نفسي والله لأجيبنكم اذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ، ولأضربن بسيفي دونكم حتى القلى الله ولا اريد بذلك الا ماعند الله))

واقبلت الشيعة يبايعونه حتى احصى ديوانه ثمانية عشر الفا وقيل بلغ خمسا وعشرين الفا . وفي حديث الشعبي بلغ من بايعه اربعون الفا .

.....

(١) تاريخ الطبري : ج٥ ، ص ٤٤٣ .

(٢)الارشاد : الشيخ المفيد ص ٢٢٣

(٨)

فكتب مسلم بن عقيل مع عابس بن شبي بالى الحسين يخبره باجتماع اهل الكوفه على طاعته وانتظارهم لقدومه .

وكان ذلك قبل مقتل ابن عقيل بسبع وعشرين ليلة وانضم اليه كتاب اهل الكوفه وفيه (عجل القدوم يابن رسول الله فإن لك في الكوفة مائة الف سيف فلا تتأخر)) (١)

فساء هذا الحال جماعة ممن لهم هوى في بني امية منهم : عمر بن سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي وعمارة بن عقبة وغيرهم فكتبوا الى يزيد يخبرونه بقدوم مسلم بن عقيل واقبال اهل الكوفه عليه وان النعمان لا طاقة له على المقاومة . فلما وصل هذا الكتاب وكان سريا الى يزيد ارسل الى سرجون مولاه ليستشيره وكان كاتبه وانيسه فقال سرجون عليك بعبيد الله بن زياد قال انه لاخير معه فقال سرجون لوكان معاوية واشار عليك به اكنت توليه فقال نعم : فقال : هذا عهد معاويه اليك بخاتمه .

فأنفذه اليه : وعزل النعمان بن بشير وامر يزيد عبيد الله بن زياد بالاستعجال على الشخوص الى الكوفه ليطلب ابن عقيل فيوثقه او يقتله او ينفيه . وهنا نشير الى نكتة مهمه وهي ان هناك اصابع خفيه كان تعمل بشكل وبآخر بعلم ام من دون علم امثال سرجون المسيحي التابع للدوله البيزنطية لانهم عرفوا وخبروا المسلمين وقوتهم في كثير من المعارك فلجأوا الى اساليب اخرى من الحرب والتغلغل في الدولة الاسلامية وتفتيتها خلقيا واخلاقيا واجتماعيا واقتصاديا ودينيا ووقتل المصلحين والقادة الذين يمثلون جوهر الاسلام الحقيقي

والابقاء على الفاسدين وذوي العقيدة المنحرفة بأمر وتدبير الدولة البيزنطية ولوبشكل غير مباشر وبتنفيذ مباشر من الدولة الاموية فهم كاليد والامويون السكين .

.....

(١) الارشاد : الشيخ المفيد ص ٢٣٠ .

(٩)

قالوا وانحدر وحده وكلما مر بالمحارس ظنوا انه الحسين ع فقالوا مرحبا يابن رسول الله وهوساكت حتى دخل الكوفة مما يلي النجف (١) .

واستقبله الناس بهتاف واحد مرحبا يابن رسول الله فساءه هذا الحال وانتهى الى قصر الامارة فلم يفتح النعمان باب القصر واشرف عليه من اعلى القصر يقول : ماانا بمؤد اليك امانتي يابن رسول الله فقال ابن زياد افتح فقد طال ليلك فسمعها رجل وعرفه للناس (انه ابن زياد ورب الكعبه) فتفرقوا الى منازلهم (٢) وعند الصباح جمع ابن زياد الناس في الجامع الاعظم وخطبهم وحذرهم ومناهم العطيه وقال : ايما عريف وجد عنده احد من بغية امير المؤمنين ولم يرفعه الينا صلب على باب داره . قالوا : ولما وضح الامر لابن زياد وان مسلما مختبىء في دار هانىء بن عروة دعا اسماء بن خارجة ومحمد بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وسألهم عن انقطاع هانىء قالوا : الشكوى تمنعه .

فركب هؤلاء الجماعة وسألوه المسير الى السلطان فإن الجفاء لا يحتمله والحوا عليه ، وهم لا يعلمون بل لا يظنون بظن معتد به النتيجة التي حصلت فورا وهي انه سجن هانئا فورا ولم يعد الى داره كما ان هانئا لم يكن يظن ذلك وكان له ثقة بقومه وعشيرته فإنه اذا صاح وامذحجاه ذهبت له الالاف وانقذته من اي موقف كان. واذا كان هناك شيء ينبغي ان

يفكر به ابن زياد فليس في الزيارة الاولى كما ان هذه الزيارة للمجاملة وستقلل من غضب الدولة ومن غضب ابن زياد عليه وستفتح غض النظر وحرية التصرف لديه .
الا ابن زياد بدهائه الشيطاني قد التفت الى هذا الامر وقد غدر بهانيء من اول مرة وان هانيء ركب بغلته ولما طلع عليه ابن زياد قال ابن زياد : انتك بحائن رجلاه . وحائن تعني من حان حينه وقرب موته وهويدل على عزمه على قتله والتفت الى شريح القاضي وهو منصوب من قبل الدولة في الكوفة وقال :

.....

(١) تاريخ الطبري : محمد بن جرير ، ج ٤ ، ص ٢٦٧
(٢) نفس المصدر ، ص ٢٦٨

(١٠)

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وهو البيت نفسه الذي تمثل به امير المؤمنين (ع) تجاه ابن ملجم وكلاهما ابن ملجم و هانيء من مراد لكن هناك فرقا بين ابن ملجم وهانيء وبين علي وعبيد الله فقد تمقص عبيد الله دور علي وجعل هانيء كابن ملجم وحاشاه .
ثم التفت الى هانىء وقال :- اتيت بابن عقيل الى دارك وجمعت له السلاح فأنكر عليه ذلك هانيء وإذ كثر الجدال دعا ابن زياد معقلا . ففهم هاني ان الخبر قد اتاه من جهته فقال لآبن زياد : - ان لابيك عندي بلاء حسنا وانا احب مكافئته . فهل لك في خير تمضي انت واهل بيتك الى الشام سالمين باموالكم ، فإنه جاء من هو احق بالأمر منك ومن صاحبك .

فقال ابن زياد :- والله لا تفارقني حتى تأتيني به ، قال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ، فأغلظ له ابن زياد وهدده بالقتل . فقال له هانيء غذن تكثر البارقة حولك وهو يظن ان مرادا تمنعه فأخذ ابن زياد بظغيرته وقنع وجهه بالسيف حتى كسر انفه ونثر لحم خديه وجبينه على حيته وحبسه عنده (٢) .

وليس عشوائيا ان يختار مسلم امثال هؤلاء لأنهم الخلص والاقوى والاشهر والاستناد اليهم قوة في وقت الحاجة مضافا الى جهة اخرى وهي ان كل هذه الامور تحتاج الى تمويل ولا يمكن ان يقوم بها مؤمن ضعيف وفقير وواضح ان مسلما لم يحمل معه لا زاد ومال .

وهنا ينبغي الملاحظة الى شبهة حصلت عند بعض المؤرخين امثال ابن الاثير فقد ذكر في كتابه الكامل ما مفاده بأن هانئا كان دنيويا فلا يعتبر شهيدا من اجل الدين وانما كان شهيدا في سبيل تقاليده الاجتماعية والعشائرية فلا يكون شهيدا

.....

....

(١) تاريخ الطبري : محمد بن جرير ج ٤ ص ٢٧٤ .

(٢) الشذرات : السيد الصدر ص ١٩٠

وانما الشهيد الذي يقتل من اجل كلمة لا اله الا الله (١) وهذه الحادثة حدثت بين ابن زياد وهانيء عندما اراد هانيء دفعه بأن مسلم ضيفه وليس من باب انه اميره من قبل الحسين .

الا ان ذلك مردود بعدة وجوه :

الوجه الاول : ضعف سند هذه الروايات الناقلة فهي عن ابناء العامة ولم تنقل عن المصادر الشيعية .

الوجه الثاني : بعد التنزل عن الوجه الاول نقول ان الكراهه التي بدت من هانيء في ان يكون مسلم في بيته باعتبار المسؤولية الدينية الثقيلة الملقاة على عاتقه ولعلها تؤدي به للقتل وبالتالي فلا لا يستطيع حفظ هذه المسؤولية .

الوجه الثالث : اننا نعرف هانيء رضوان الله عليه كان متقدما في السن وقويا في الحق ومن اصحاب النبي (ص) وقد شارك امير المؤمنين في حروبه وهو كان على استعداد تام لمقابلة الموت ولم يدل ولم يعط مسلم بن عقيل وفداه بحياته .

بعد مقتل هانيء تفرق اصحاب مسلم بن عقيل عنه وهناك نفس الطلب عند المقرم وابن الاثير والطبري وكذلك عند الشيخ المفيد الا ان هناك فرقا في اعطاء السبب الذي من اجله تفرق اصحاب مسلم عنه بهذه السرعة .

يقول المقرم :- ولما بلغ مسلما خبر هانيء خاف ان يؤخذ غيله فتعجل الخروج قبل الأجل وامر عبد الله بن حازم ان ينادي في اصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله فاجتمع اليه اربعة آلاف ينادون بشعار المسلمين يوم بدر (يا منصور أمت) ثم عقد لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة وقال له : سر امامي على الخيل وعقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج واسد وعقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان وعقد للعباس الجدلي على ربع المدينه واقبلوا نحو القصر فتحرز ابن زياد فيه وغلق الابواب ولم يتطع المقاومة لانه لم يكن معه الا ثلاثون رجلا من الشرطة وعشرون رجلا من الاشراف ومواليه - الى ان يصل الى – وبقي مسلما يمشي متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يتوجه (٢)

.....

(١)الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، ج٣ ص ٤٨١-٤٨٣

(٢) مقتل ابي مخنف : ابي مخنف ص ٤٠ .

(١٢)

اما ابن الاثير فقد نقل قريبا من هذا المضمون وزاد عليه (واقبل اشراف الناس يأتون الى ابن زياد من قبل الباب الذي يلي باب الروميين والناس يسبون ابن زياد واباه فدعا ابن زياد كثير ابن شهاب الحارثي وامره ان يخرج في من اطاعه من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل وامر محمد بن الاشعث ان يخرج في من اطاعه من كندة ويخذل الناس عن مسلم

– الى ان يصل الى – وامر الاشراف ان يشرفوا على الناس من القصر فيمنوا اهل الطاعة ويحذروا اهل المعصية ففعلوا (١).

اما الشيخ المفيد فالتزم كذلك بنفس المضمون مع اختلاف يسير في النقل (٢) بعد ذلك استجار مسلم في دار طوعة لليلة واحدة كما تقول المصادر وطبعا كان مسلم لا يعلم ان ابنها عميلا للسلطة او يمكن ان يبلغ عنه .

وكان اسلم امر له هو هذا الامر لعدم قدرته على السير في الطرقات ليلا وحده مخافة الغيلة فهو اشد خطرا عليه ولعله كان له الامل ببقاءه حيا حتى ينصر الحسين وقت مجيئه او يغير من نمط تحركه وقد وردت هذه الاستجارة ببيت طوعة في اغلب مصادر العامة كالكامل لابن الاثير(٣) والبداية والنهاية لابن كثير(٤) والارشاد للشيخ المفيد (٥) بقي هنا بعض الاشكاليات على استجارة مسلم ببيت طوعه الاشكال الاول انها كيف اجارته وهي اجنبية عليه او كيف هو كيف وافق على مثل هذا الامر والجواب على هذا الاشكال كما ذكر السيد الشهيد الصدر في كتابه شذرات (٦) فيدفع هذا الاشكال بانها لم تدخله الى بيتها الا بعد ان استوثقت منه وتاكدت من حقيقته فهو عال المقام وعرفها بنفسه وشرح لها ما حصل له في تأسيس الجيش ومطاردة الدولة له .

الا ان الاشكال يبقى بان الخلوة بحد ذاتها محرمة دون النظر الى كلا الطرفين سواء كانا ثقة ام لا ؟ وجوابه انها ربما لم تكن على درايه بهذا الحكم وهو ربما لم يكن يعلم بعدم وجود احد في البيت بالاضافة الى انه ما من محرم الا ويستباح في وقت الاضطرار .

.....

....

(١) الكامل في التاريخ : ابن الاثير ج ٢ ص ١٦٠

(٢)الارشاد : الشيخ المفيد ، ص ٢٠٣ .

(٣) الكامل في التاريخ : ابن الاثير ج ٢ ، ص١٦٦

(٤) البداية والنهاية : ابن كثير ج ٣ ، ص ٢٤٥

(من مقتل مسلم الى مقتل الحسين)

(القضاء على حركة الحسين عسكريا)

قال الشيخ المفيد في الارشاد : وكان خروج مسلم بن عقيل (ع) بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة وقتل يوم الابعاء لتسع خلون من يوم عرفه وكان قد توجه الحسين (ع)من مكة الى الكوفة في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه .

ولما اراد الحسين (ع) التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من احرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معاوية فخرج مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه يوم خروجه .

وكان الحسين علي لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا انصرف الى اين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين و اصحابه منهم امتناعا قويا . وفي ظل هذه الظروف بدأت الكتب من الاصحاب والاقرباء للحسين تترى بترك التوجه للكوفه لكنه قابلها بالرفض الشديد . ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين من مكة للكوفه بعث الحصين بن النمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل مابين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانه ولما بلغ الحسين الحاجر من بطن الرمة بعث كتاب بيد قيس بن المسه راو عبد الله بن يقطر فأقبل الى الكوفه بكتاب الحسين حتى اذا وصل القادسية اخذه الحصين بن النمير فانفذه الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله : اصعد فسب الحسين فصعد فحمد الله وقال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله– الى ان يصل – فأجيبوه ولع عبيد الله واباه . فامر به عبيد ان يرمى من فوق القصر .

وروى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل الاسديان قالا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين فلحقناه بالثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له

رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر إليٍ وإلى اصحابه وقال مادون هؤلاء ستر فقلنا له رأيت الراكب الذي

(١٤)

استقبلته عشية امس قال : نعم ، وقد أردت مسألته فقلنا : قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهوامرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل –وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانيء – الى ان يصل الى – فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا او نذوق ماذاق فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا عزمه على المسير للكوفة .

فلما وصل زبالة فأتاه خبرعبدالله بن يقطر فأخرج للناس كتابا فقرأه عليهم كتابه بسم الله الرحمن الرحيم (اما بعد فقد اتانا خبرفظيع قتل مسلم وهانيء وعبدالله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام . فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤوا معه من المدينه ونفر يسير ممن انضووا اليه . .....) وبعد ان قطع الحسين (ع) عدة منازل احاط به معسكر الحر بن يزيد الرياحي ومعه زهاء الف فارس فوقف هو وخيله امام الحسين في حر الظهيرةفقال الحسين اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء وبعد ان استقوا الماء صار وقت الصلاة فصلوا جميعا وصلى الحر بن يزيد خلف الحسين (ع) ثم بعد ذلك خطب بهم الحسين وبين الحق فقال الحر انا والله ما ادري ماهذه الكتب والرسل فقال الحسين لبعض اصحابه ياعقبة ابن سمعان اخرج الخريجين اللذين فيهما كتبهم الي ،فاخرج خريجين مملوئين صحفا فنثرت بين يديه فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين الموت ادنى لك من ذلك .وبع ذلك حدثت عدة محاورات وتحركات فحاول الحر ان يمنع الحسين فيما يريد الا ان الحسين ان الحسين كان مصرا على ما يريد بعد ذلك وصل الى قصربني مقاتل والتقى بعيد الله بن الحر الجعفي ودار ما دار بينهما من الكلام حول نصرته لكن العبيد لم يوافق على نصرة الحسين (ع) بعد ذلك وصل رسول عبيد الله ان يجعجع بالحسين (ع) وان ينزل به على غير ماء .فلما كان من الغد قدم عليهم عمربن سعد من الكوفة بأربعة ألآف فارس فنزل بنينوى

وكاتب عمر عبيد الله بن زياد ماذا يفعل بالحسين فورد كتابه بان يجبره على البيعة ليزيد هو واصحابه وورد كتاب آخر لابن سعد ان يحول بينه وبين الماء وكان ذلك قبل مقتل الحسين بثلاث ايام (١) .

.....

(١) الارشاد : الشيخ المفيد ص ٢٠٨

(١٥)

بعد ذلك ارسل الحسين الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد وكاتب عبيد الله فلما قرأ كتاب عمر بن سعد لم يرتض فعله فقال شمر بن ذي الجوشن لعبيد الله لا تعطه هذه المنزلة ان عاقبت فأنت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك .فاقبل بكتاب عبيد الله بن زياد بان يقاتل القوم او يبايعوا فحمل عمر بن سعد على الحسين واصحابه فخرج لهم العباس بنع علي (ع) فقال لهم مابدا لكم وما تريدون ؟ قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه فوقفوا ما ذكرتم فرجع للحسين واخبره الخبر فقال الحسين ارجع اليهم فان اسستطعت ان تؤخرهم الى الغداة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد احب الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم ورجع منهم ومعه رسول من عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف .

فجمع بعد ذلك الحسين اصحابه وخطب بهم خطبته المشهورة فخيرهم بالبقاء معه او الرحيل عنه . فاجاب اغلبهم بالبقاء حتى الموت معه بعد ذلك اصبح الحسين واصحابه وعبأهم للقتال وكانوا ثلاثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في الميمنه وحبيب بن مظاهر في الميسرة واعطى الراية للعباس (ع) وبنفس الوقت عبأعمر بن سعد اصحابه للقتال وكان ذلك يوم الجمعة او السبت فدارت رحى الحرب بين القوم وحدث ما حدث وجرى ما جرى من الفاجعة التي يندى لها جبين الانسانية ولا يخمد هذا الجرح ابد الآبدين

ولاحول ولا قوة الا بالله هذا ماجاء في كتاب الارشاد من مقتل الحسين وهو متطابق نوعا ما مع بقية المصادر كالطبري مع اختلاف يسير ببعض النقل (١).

.....

(١) تاريخ الطبري : محمد بن جرير ج ٥ ، ص ٢٨٨